هذا كتاب منحة ذي الجلال في تفسير آيتين في الرد
على اهل الضلال تصنيف سيدنا الشيخ الامام
والبحر الحبر الجهبذ الهمام ۔ شيخ الطلبة
في دمشق الشام ۔ السيد سليم
افندي طيبي زاده بلغه الله
من الخير ما اراده وحفظه
الله وتولاه بحرمة
المصطفى ومن زاره
آمين
م

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اولي ما نطق به لسان الاقلام ، وابهى ما
سطرته يد الكمال في رياض الافهام ، وابلغ ما
تنشقته انوف السماع من ازهار الاحكام ، حمد
من ابدع بقدرته على وفق ارادته فطرة الانام ،
ونور بفضله بصائر العلماء العاملين الاعلام ،
وجعل لهم كوكبا يضيئ في ليالي الشكوك و
الاوهام ، واعانهم على فهم كتابه المبين ، ودفع
شبه الفرق الملحدين ، الذين جعلوا القرآن عضين
، فهم ورثة الانبياء ، وخاصة الاصفياء و
بركة اهل الارض والسماء ، والصلاة والسلام على
النور اللامع والكوكب الفرد الساطع ، مجمع
بحري الاسرار والعلوم وموقع نجم المنطوق و
المفهوم ، حجة الله على العالمين ، ومركز دائرة

العزة

العز والتمكين، المنزل عليه في الكتاب الحكيم، وانك
لتهدي الى صراط مستقيم، وعلى آله الاطهار،
واصحابه ذوي الانوار، ما دارت السيارات في
مدارها، وركزت الثوابت في مقارها اما بعد
فيقول العبد المفتقر الى فيض ربه العميم، سليم سبط
الشيخ عبد الرحمن الطيبي الفخيم، لما دعي جدي المرحوم
وكنت في خدمته سنة ثلاث وستين ومائتين والف
من هجرة من له العز والشرف، الى الاستانة العلية
، صانها رب البرية، وحماها من كل اذية،
بجاه خير البرية، ليحضر بركة ختان الفرقدين،
نجلي حضرة الدستور الاعظم، والخاقان الافخم،
المولى المظفر، والخليفة الاكبر، الصابر لمجري
القدر، المنتصر بحول الله وقوته، المتقلد بسيف
سطوته، المجاهد في سبيله، القائم بشريعته
في اظهار قواعد دينه، مولانا الغازي عبد المجيد
خان، فهو المتوج بتاج المملكة العثمانية،
المتشرف بتصدير رسومه بالدخول تحت احكام

الشّريعة المحمديّة، اللّهمّ اشف به غليل صدور
اوليآئك، بالنّصر التّامّ على من خرج عليه من
اعدآئك، وظفره اينما توجّه عسكره المنصور،
وملّكه البرّ والبحر والامصار والثّغور، وسق
اهل العزآئم اليه، واجعلهم عوناً له وحصناً لديه،
آمين، وكان في ذلك الوقت ورد من بعض
البلاد سؤال على حضرة وليّ النّعم الحاج احمد عارف
بيك شيخ الاسلام حينئذ صورته، قال الله تعالى
في كتابه العزيز، في سورة البقرة انّ الّذين امنوا
والّذين هادوا والنّصارى والصّابئين من
آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم اجرهم
عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، و
قال الله تعالى في سورة المائدة انّ الّذين امنوا
والّذين هادوا والصّابئون، مبتدا خبره
محذوف والجملة معطوفة على ما قبلها والتّقدير،
انّ الّذين امنوا والّذين هادوا والنّصاري،
شأنهم كيت وكيت والصّابئون كذلك والنّصارى

من

من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون، فان الله جل شانه
ما ذكر في هاتين الآيتين اسباباً للنجاة يوم
القيامة سوى الايمان بالله واليوم الآخر فقط
وما شرط الايمان بنبينا صلى الله عليه وسلم،
ولا غيره من بقية الانبياء والملئكة والكتب و
القدر فما دليلكم بان الايمان بما ذكر شرط
للنجاة يوم القيامة فذكر ذلك حضرت شيخ
الاسلام المومى اليه لجدي المرحوم، فاجابه عن
ذلك باجوبة وذكر له جملة من الادلة العقلية
والنقلية، علق بعضها في ذهني والآن شاع ذكر
هذا السؤال وظن الجاهلون ان هذا الايراد لا
يمكن الجواب عنه امرني من لا تسعني مخالفته ان
اوضح الجواب عن هذا السؤال في رسالة اذكر
فيها ما علق في ذهني مما اجاب به جدي المرحوم،
واضم اليه ما يفتح علي به الحي القيوم فبادرت
الى اجابته امتثالاً لأمره راجياً ان ينتفع بها

من هو دوني، والطمع في الثواب الي ذلك
يدعوني، اساله سبحانه وتعالى ان يجعلها
خالصة لوجهه الكريم، موجبة للفوز لديه
بجنات النعيم، انه اكرم مسئول، وابتدي
بالمقصود فاقول معناه ان الذين امنوا اي
بالأنبياء من قبل وقيل معناه آمنوا بالسنتهم
من غير مواطاة القلوب وهم المنافقون بدليل
انتظامهم في سلك الكفرة والتعبير عنهم بذلك
دون عنوان النفاق للتصريح بان تلك المرتبة
وان عبر عنها بالايمان لاتجديهم نفعًا اصلًا
والذين هادوا اي اليهود سموا بذلك لقولهم
اناهدنا اي ملنا اليك او هادوا بمعنى تابوا
من عبادة العجل ولانهم يتهودون اي يتحركون
عند قراة التوراة ويقولون ان السموات و
الارض تحركتا حين آتي الله موسى التوراة او
انهم سموا باسم اكبر اولاد سيدنا يعقوب و
هو يهوذا والنصارى جمع نصراني سموا بذلك

لانهم

لانهم نصروا المسيح قال الحواريون نحن انصار
الله اولانهم اجتمعوا معه في قرية يقال لها
ناصرة والصابئين هم طائفة من النصارى
وقيل من اليهود وقيل اصل دينهم دين نوح
عليه الصلاة والسلام وقيل هم عبدة الملئكة
اوالكواكب سموا بذلك لانهم صابوا اي مالوا من
سائر الاديان الي دينهم او من الحق الى الباطل
من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا اي
من كان منهم في دينه قبل ان ينسخ مصدقا
بقلبه بالمبدا والمعاد عاملا بمقتضى شرعه ومعناه
من آمن من هؤلاء الكفرة ايمانا خالصا ودخل
في الاسلام دخولا صادقا الذي هو شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلوة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج
البيت فلهم اجرهم اي ثواب اعمالهم عند ربهم بان
يدخلهم الجنة ولا خوف عليهم اي في الدنيا
ولا هم يحزنون اي في الآخرة او حين يخاف

الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على
تضييع العمر وتفويت الثواب ولا يخفى ان
السائل المعترض يعتقد ان هاتين الآيتين من
كلام الله سبحانه وتعالى والا لم تقم له بذلك
حجة وانهما بعض القرآن واذا كان الامر كذلك
يلزمه ان يعترف بان جميع القرآن من كلام
الله سبحانه وتعالى وما علمنا ان القرآن من كلام
الله سبحانه وتعالى الا باخبار الرسول الصادق
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع اعتقاد صدقه
واذا كان الامر كذلك فيلزمه الايمان بكل ما
جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جملة
ما اخبرنا به ان الشخص لا ينجو في الآخرة من الخلود
في جهنم الا ان يؤمن بالله وملئكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره و
شره من الله تعالى واعتقاده ان هاتين
الآيتين من كلام الله فقط دون باقي القرآن
تحكم ومن آمن ببعض القرآن وكفر ببعضه

يسحق

يستحق الخزي في الدّنيا والعذاب في الاخرة كما
اخبر الله سبحانه وتعالي عن ذلك في القرآن
العظيم وانت خبير بأنّ القرآن يفسر بعضه
بعضاً ويقيد بعضه بعضاً ولا يمكن حمل
جميع القرآن علي ظاهره فقال سبحانه وتعالي
وما اتيكم الرّسول فخذوه اي لأن الله سبحانه
وتعالي يعطي عباده منه اليهم وعلي ايدي الرّسل
فما جاء لك عن يد الرّسول فخذه من غير ميزان
وما جاء لك من يد الله فخذه بميزان فانّ الله
عين كل معط وقد نهاك ان تأخذ كل عطاء و
هو قوله وما نهيكم عنه فانتهوا فصار اخذك
من الرّسول انفع لك واحصل لسعادتك فاخذك
من الرّسول علي الاطلاق ومن الله علي التّقييد
فالرّسول مقيد والاخذ مطلق منه والله
مطلق عن التّقييد والاخذ منه مقيد وذلك
انّ الرّسول صلّي الله عليه وسلّم ما بعثه الله
ليمكر بأمته وانما بعثه ليبيّن لهم ما نزل اليهم

والاخذ عن الله ليس كذلك فان لله مكرا في
عباده لا يشعر به قال تعالى ومكرنا مكرا وهم
لا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون ومن جملة ما اتانا واخبرنا به ان
الشخص لا ينجو في الآخرة من العذاب الدائم الا
ان يؤمن بالله الى آخر ما تقدم وقال سبحانه
وتعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال سبحانه
وتعالى قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم
وقال سبحانه وتعالى ومن يعص الله ورسوله
فقد ضل ضلالا بعيدا وقال سبحانه وتعالى
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وقال
الله سبحانه وتعالى ورحمتي وسعت اي شملت
وعمت كل شيء من خلقي في الدنيا ما من مسلم
ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب في
نعمتي وهذا معني حديث الصحيحين ان رحمتي
سبقت وفي رواية غلبت غضبي واما في الآخرة

فقال

فقال تعالى فسأكتبها للذين يتقون الله ويؤتون
الزكوة وخصها بالذكر لنفعها المتعدى ولما نزل
ورحمتي وسعت كل شيء قال ابليس انا من ذلك
الشيء فقال تعالى فسأكتبها للذين يتقون و
يؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون فلا
يكفرون بشيء منها فأيس ابليس منها وتمناها
اليهود والنصارى وقالوا نحن نتقي ونؤمن
بآيات الله فاخرجهم الله تعالى بقوله الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الامي هو الذي لا
يكتب ولا يقرأ وهو صفة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم والعرب اكثرهم كذلك وهذا من جملة
معجزاته وبيانه من وجوه الاول انه عليه الصلاة
والسلام كان يقرأ عليهم كتاب الله منظوما مرة
بعد اخرى من غير تبديل الفاظه ولا تغيير
كلماته والخطيب من العرب اذا ارتجز خطبة ثم
اعادها فانه لا بد وان يزيد فيها وينقص عنها
بالقليل والكثير فكان ذلك من المعجزات واليه

الاشارة بقوله تعالى سنقرؤك فلاتنسى الثاني
انه لوكان يحسن الخط والقراة لصار متهما في
انه ربما طالع في كتب الاولين فجمع هذه العلوم
من تلك المطالعة فلما اتي بهذا القرأن العظيم
المشتمل على العلوم الكثيرة من غير معلم ولامطالعة
كتب كان ذلك من المعجزات وهذا هو المراد من
قوله تعالى وماكنت تتلوا من قبله من كتاب ولا
تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون الثالث ان
تعلم الخط شيء سهل فان اقل الناس ذكاء وفطنة
يتعلمه بادني سعي فعدم تعلمه يدل على نقصان
عظيم في الفهم ثم انه تعالى آتاه علوم الاولين
والآخرين وحقايق لم يصل اليها احد من
العالمين فكان الجمع بين هاتين الحالتين
جاريا مجرى الجمع بين الضدين وهو عين
المعجزة ثم اكد بيانه تعالى بقوله الذي يجدونه
اي علماء بني اسرآئيل مكتوبا عندهم في التوراة و
الانجيل باسمه ونعته ولكنهم كتموا ذلك وغيروه

وبدلوه

وبدلوه حسدا منهم له وخوفا على زوال
رياستهم وقد حصل لهم ما كانوا يخافونه
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
تعالى اوفوا بعهدي ان الله تعالي عهد الي
بني اسرآئيل في التوراة اني باعث من بني
اسماعيل نبيا اميا فمن تبعه وصدق بالنور
الذي يأتي به غفرت له ذنوبه وادخلته الجنة
وقال عيسى عليه الصلاة والسلام للحواريين
انا اذهب وسيأتيكم الفارقليط روح الحق
اي الذي يفرق بين الحق والباطل وقيل
الشافع المشفع وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وقال عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله
تعالي عنهما انه لموصوف في التوراة ببعض
صفته في القرأن يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين
انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ
ولا غليظ ولا سخاب وقيل بالصاد في الاسواق

اي كثير الصياح ولا يدفع بالسيئة السيئة و
لكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به
الملة العوجاء اي ملة الكفر بان يقولوا لا اله
الا الله ويفتح به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا
غلفا اي لا يصل اليها شيء ينفعها كانها في
غلاف وقوله تعالى يأمرهم بالمعروف قال الزجاج
يجوز ان يكون استئنافا ويجوز ان يكون المعنى
يجدونه مكتوبا عندهم انه يأمرهم بالمعروف
الخ ومجامع الامر بالمعروف التعظيم لأمر الله
والشفقة على خلق الله وينهاهم عن المنكر وهو
ضد ما ذكر ويحل لهم الطيبات اي ما حرم عليهم
في شرعهم كالشحوم ويحرم عليهم الخبائث
كالدم ولحم الخنزير والربا والرشوة ويضع عنهم
اصرهم اي ثقلهم الذي كان يحمل عليهم والاغلال
التي كانت عليهم اي الشدائد من الدين والشريعة
مثل قتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة
وقرض النجاسة من البدن والثوب بالمقراض

دعنى

وغير ذلك من الشدائد التي كانت على بني اسرائيل
شبهت بالاغلال مجازا لان التحريم كالغل يمنع
من الفعل وكانت هذه الاثقال في شريعة
موسى عليه السلام فلما جاء محمد صلى الله عليه و
سلم نسخ ذلك كله فالذين امنوا به اي بمحمد صلى الله
عليه وسلم بدليل السياق وعزروه اي وقروه و
عظموه ونصروه على اعدائه واتبعوا النور الذي انزل
معه اي القرآن انزل مع نبوته لان نبوته
ظهرت مع ظهور القرآن فلا يرد ان القرآن
انزل مع جبريل لا معه سمي نورا لان قلب المؤمن
يستنير به فيخرج من ظلمات الشك والجهالة الى
ضياء العلم واليقين اولئك اي الجامعون لهذه
الصفات هم المفلحون اي الفائزون بالمطلوب في
الدنيا والآخرة ٠ وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديث ابن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما
جئت به فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم

الّا بحقها وحسابهم على الله وقال سبحانه وتعالى
امنوا بالله ورسوله وقال سبحانه وتعالى في حق
نبيّه صلّى الله عليه وسلّم وما ينطق عن الهوى ان
هو الّا وحي يوحي وقال رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم امرت ان اقاتل النّاس حتى يقولوا لا اله
الّا الله فاذا قالوها الخ قال ابن العربي قدّس
سرّه وانما لم يقل الشارع محمّد رسول الله لتضمن
هذه الشّهادة بالتّوحيد للشّهادة بالرّسالة
فان القائل لا اله الّا الله لا يكون مؤمنًا الّا
اذا قالها لقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
فاذا قالها لقوله فهو عين اثبات رسالته فلمّا
تضمنت هذه الكلمة الخاصّة الشّهادة بالرّسالة
لم يقل قولوا محمّد رسول الله وفي الايمان بالله
وبرسوله الايمان بكل ما جاء به من عند الله و
من عنده مما سنه وشرعه انتهى ملخصًا وقال الله
سبحانه وتعالى واذ تقول اي يا محمد للذي انعم الله
عليه اي بالاسلام وهو زيد ابن حارثة

وانعمت

وانعمت عليه اي بالعتق امسك عليك زوجك
وهي ام المؤمنين زينب بنت جحش واتق الله و
تخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس و
الله احق ان تخشيه فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في
ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا و
كان امر الله مفعولا وسبب نزول هذه الآية
ان سيدنا زيدا اشترته خديجة ام المؤمنين
للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه ثم تبناه اي
اتخذه ابنا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان
يزوجه بنت عمته زينب بنت جحش وامها
اميمة بنت عبد المطلب فغضبت اختها حمنة
وقالت تزوج بنت عمتك بعبدك فانزل الله
سبحانه وتعالى ما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم
الخيرة فقالت زينب استغفر الله واطيع الله
ورسوله افعل يا رسول الله ما رايت فزوجها

لزيد ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة
ليلة المعراج رأي صور نسائه ورأي صورة
زينب معهن فلما رجع وهاجر الي المدينة
رآها مع زيد وهي تلك الصورة فاختلج في
سره كيف تكون من نسائي وهي عند غيري ثم
قال يا مثبت القلوب ثبت قلبي وعلمت زينب
بذلك فلما جا زيد اخبرته بذلك فقال و
الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي
منك واحب اليك مني لا نجتمع بعدها ابدا
قومي حتى اطلقك عنده فلما جاء اليه قال النبي
صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك و
اخفي في نفسه انه يريد ان يتزوجها وخشي
من الناس ان يقولوا تزوج زوجة ابنه و
الله سبحانه وتعالى اخبر بان المتبني ليس ابنا
حقيقيا بقوله ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ولكن رسول الله الآية وكان يدعى
قبل ذلك زيد بن محمد فصار بعدها يدعي

زيد

زيد بن حارثة فانزل الله سبحانه وتعالى و
اذ تقول للذى انعم الله عليه الآية فقرأها النبيّ
صلى الله عليه وسلم والعرق يتقاطر منه فاسلم
في ذلك اليوم خلق كثير من المنافقين وقالوا لو
كان القرآن من عند محمد لاخفى هذه الآية انتهى
واذا كان القرآن من عند الله وليس من عند
محمّد فيجب علينا ان نؤمن بجميع ما تضمنه ومن
جملة ما تضمنه انه يجب الايمان بالله وجميع
ملآئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر
خيره وشره من الله تعالى قال سبحانه و
تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل
الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب و
الاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي
النبيّون من ربهم لا نفرّق بين احد منهم و
نحن له مسلمون فالحق الذي لا محيد عنه والصواب
الذي لا بد منه ان الايمان متى اختل فيه شرط
مما ذكر فهو باطل وصاحبه غير ناج يوم

القيامة كما هو صريح جميع ما تقرر وفى هذا
القدر كفاية فان التطويل كلت منه الهمم
اللهم ياسامع الاصوات ويامجيب الدعوات
ويا عالم الخفيات ثبت الايمان فى قلوبنا و
اهدنا الى صراطك المستقيم واعنا على
فهم دقايق معانى كتابك القديم وسنة
نبيك المبعوث رحمة للعالمين واحشرنا
ووالدينا ومشايخنا واحبابنا وجميع
المسلمين تحت لوآء سيد الرسل المعظمين
وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين

وكان الفراغ من تصنيفها يوم السبت سابع
شوال سنه ستة وسبعين ومأتين والف
من هجرة من له العز و
الشرف

والحمد لله على التمام بعون الله الملك
العلام

نظم

عج بطرف في الطروس	وانظر الفضل العميم
قف على هذا المصنف	واقرأ ما فيه تهيم
اذ حوي درا لطيفا	وهو قرآن عظيم
ليس ما فيه خفي	الا على الغمر اللئيم
ان في ذلك لقسم	لو تعلمونه عظيم
هاك تأليفا شريفا	انه لقرآن كريم
نزه الطرف فسبح	باسم ربك العظيم
ان في ذا السفر ردا	على كل شيطان رجيم
كيف لا ردا لطيفا	وهو للطيبي سليم
انه بحر عميق	فيضه يشفي السقيم
فهو شهم منه بنعت	اعين الفضل العميم
جهبذ بالعلم حقا	انه الشيخ الفخيم
والصلاة مني تهدي	لمن به قلبي يهيم

نظم الفقير خليل الصالحاني

في ١٧ شوال

سنة ٧٦